

مدينة ميله في العصر الوسيط من خلال الشواهد الأثرية.

أ.ة. تملكشت هجيرة

أستاذة مساعدة

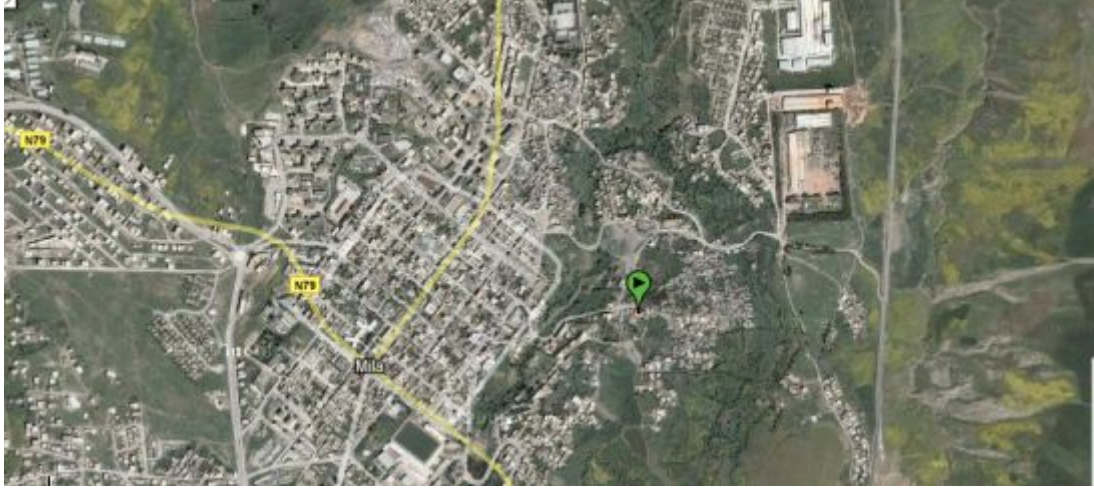
معهد الآثار

جامعة الجزائر 2

تقع ولاية ميله في مجال وسط محاط بمجموعة من المدن الكبرى كقسنطينة، وباتنة، وسطيف، وجيجل وسكيكدة، وبهذا تكون ميله احتلت قلب الشمال الشرقي الجزائري. حيث تبعد عن مدينة قسنطينة بـ 55 كلم غربا، يحدها شمالا ولاية جيجل وسكيكدة وجنوبا ولاية ام البواقي ومن الشرق ولاية قسنطينة ومن الغرب ولاية سطيف. تبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 420 كلم، وهي تتربع على مساحة إجمالية تقدر بـ 34076 كلم².



أما المدينة العتيقة ميلا، فهي تتخذ الناحية الشرقية من المدينة وتتربع على مساحة إجمالية تقدر بـ 7.20 هكتار.



صورة جوية 01: تمثل مدينة ميلة الأثرية.

المعطيات التاريخية:

يعود تاريخ ميلة إلى العصر الحجري الحديث وذلك حسب ما تؤكد المواقع المتواجدة بالولاية أهمها موقع إنسان مشتي العربي (قرب شلغوم العيد) الذي يعود للحضارة الايبيرو-مغربية¹.
في العهد النوميدي برزت كإحدى أهم المدن التابعة لماسينيسا، وقد عرفت عدة تسميات منها ميلوفيوم، ميليوم وميلبوس².

في العهد الروماني وفي عهد الامبراطور يوليوس قيصر 46 ق.م، برزت (ميلاف Milev) كواحدة من المدن الاربعة المشكلة للكونفيدريالية السيرتية تحت حكم سيتتيوس P. Sittius Nacerius وهي روسيكاد (سكيدة)، شولو (القل)، سيرتا (قسنطينة) وميلاف (ميلة) وحملت لقب مستعمرة³ Colonia. وفي سنة 256م، أصبحت مدينة أسقفية وظهر اسم ميلاف لأول مرة في كتابات القديس كيبريانوس Cyprianus أثناء المجمع الكنسي الذي عقد بقراطج، وفي سنة 260م اشتهرت بالقديس أوبناتوس الميلي St. Optatus الذي كان خليفة للقديس أوغسطينوس St. Augustinus ضد الدوناتيين المناهضين للكنيسة الكاثوليكية، وتشير المصادر أن القديس أوغسطينوس أقام بها مقرين للهيئات المسيحية، كما بنيت بها إحدى أقدم الكنائس⁴.

بعد انحطاط الإمبراطورية الرومانية زحف الوندال إلى شمال إفريقيا ومكثوا بالإقليم الشرقي حوالي قرن من الزمن، ويحتمل أن ميلاف أخضعت للوندال من سنة 431م لغاية عام 534م حيث جعلها القائد بيليساريوس Belisarius مركزا لمراقبة باقي الأقاليم المجاورة.

¹ كما تم اكتشاف أدوات صوانيه في السهل الشمالي-الغربي للمدينة

² Gsel (ST) Atlas archeologique de l'algerie T1 2éme éd AN A S M H feuille 17 P3

³ Mercier(E), Histoire de Constantine, 1902, P 42.

⁴ Bourouiba(Rachid) , L'architecture militaire de l'Algérie médiévale, o, p, u 1983, p. p 33-37.

استولى البيزنطيون على المدينة سنة 539م-540م ونظرا لأهميتها الدينية والإستراتيجية جعلوا منها المدينة-القلعة، حيث قام القائد صولومونيس Solomonis في عهد الإمبراطور جوستينيانوس Justinianus ببناء السور الخارجي المدعم بـ14 برج للمراقبة، وكان للمدينة دور بالغ الأهمية، حيث كانت تحت سلطة أسقف المدينة إضافة إلى دورها العسكري. واستمر ذلك حتى الفتح الإسلامي على أبي المهاجر دينار سنة 60هـ/639م⁵.

إبان الفتح الإسلامي، يعود أقدم نص يتعرض الى فتح مدينة ميله الى خليفة بن خياط من القرن 3هـ/9م، ذكر أن أبو المهاجر دينار قدم الى مدينة ميله خلال فتوحاته ببلاد المغرب التي دامت حوالي سنتين من سنة 59هـ لغاية 61هـ الموافق لـ638م-640م (سنة تسع وخمسين فيها غزا أبو المهاجر، فنزل على قرطاجنة، فنزلو جبلا في قبلة تونس وانتهى المهاجر الى عيون أبي المهاجر وافتتح ميله، وكانت اقامته في هذه الغزاة نحو من سنتين)⁶ حيث أقام بها أول مسجد بالجزائر وثنان مسجد بالمغرب الإسلامي بعد جامع القيروان وألحقه بدار للامارة على أنقاض كنيسة مسيحية، وقد اختار هذه المدينة لوقوعها بين التجمعات السكانية الكبيرة، كما تعتبر معبر القوافل التجارية التي تتوسط المغربين الأدنى والاقصى، وقربها من الموانئ الساحلية فانقل إليها الدور الذي كانت تلعبه مدينة قسنطينة قبل الفتوحات الإسلامية، وصارت في ظرف قصير مقر اداريا وعسكريا له أهميته⁷.

لم تسلم المدينة مثلها كباقي الحواضر الإفريقية من التيارات الفكرية والمذهبية التي سادت المنطقة خلال القرن 2هـ-8م، إذ حكمها الاغالبية في أول الأمر ثم انتقل الحكم الى الزيريين، خلالها قام سكان ميله بثورة ضد الحاكم الزيري المنصور ابن أبي الفتوح سنة 378هـ-957م، وامتنعوا عن دفع الضرائب، فزحف إليهم فاتخذ قرار تهجيرهم وطردهم الى باغاي (قرب مدينة خنشلة الحالية) مع هدم سورها⁸، وبقيت ميله خالية من السكان لفترة من الزمن ثم أعيد اعمارها وأصبحت خاضعة لحاكم قسنطينة .

رجع لمدينة ميله بريقها خلال مطلع القرن 5هـ-11م (أى خلال حكم الحماديين)، من خلالها عرفت نهضة اقتصادية ونشاط تجاري معتبر فانتعشت فيها العمارة وتطورت التجارة حينها أصبحت قسنطينة من أهم مقاطعاتها، ساعد في ذلك وفرتها على الاراضي الزراعية الخصبة وموقعها في ملتقى الطرق الرابطة بين المدن الساحلية والداخلية⁹، وعنها قال الإدريسي: "أشجارها وفواكهها كثيرة ومياها غرقة وأهلها

⁵ Lassus. (Y) Fouilles A Mila LIBYCA TIV. 1956. PP 199_239.

⁶ خليفة بن خياط العصفري، تاريخ خليفة بن الخياط، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 1405هـ/1985م، ص226.

⁷ المراكشي(ابن عذاري)، البيان المغرب في ذكر بلاد الأندلس والمغرب، ج1 ليدن 1948-1951م، ص28.

⁸ البكري (أبي عبيد الله بن عبد العزيز)، كتاب المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، مكتبة أمريكا والمشرق، ميزوناف 1956، ص64.

⁹ الإدريسي (الشريف)، وصف إفريقيا الشمالية والصحراوية، عن كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، تصحيح ونشر هنري بيري، الجزائر 1372هـ-1957م، ص121.

أخلاق البربر جمّة والعرب تحكم بخارجها"¹⁰. واستمرت على تلك الحال الى أن سقطت في يد الموحدين عام 547هـ، ولم تبرز حينذاك كحاضرة ذات سيادة وإنما كانت تابعة لمدينة قسنطينة التي كانت مقرا للحاكم، وفي عام 548هـ-1127م استسلم الأمير يحيى بن عبد العزيز الذي فر الى قسنطينة بعد سقوط بجاية وتنازل عن عرشه للخليفة الموحي عبد المؤمن بن علي صاحب بجاية التي ألحقت بأعمال تونس، كما صارت مقرا للحاكم¹¹، وفي سنة 617هـ-1196م غزا أبو زكريا يحيى الحفصي مدن الشرق الجزائري بجاية وقسنطينة وأعلن استقلاله عن الدولة الموحدية وأقام دعوة الحفصيين، خلالها كانت ميلة في حالة المد والجزر يتخطفها الأقوى، ثم استوليت من طرف المرينيين فالزيانيين، أما في العهد العثماني فقد أصبحت تابعة لداي قسنطينة حيث أنها لعبت دورا اقتصاديا هاما كمخزن الداوي فكانت بذلك بمثابة مدينة لتربية الخيل¹²، لغاية الدخول الفرنسي لها عام 1837م بعد مقاومة شديدة من طرف السكان.

أهم معالم المدينة

مخطط ميلة القديمة



1- سور المدينة: توجد قصبة ميلة داخل السور البيزنطي بني بطريقة المداميك يبلغ ارتفاعه الحقيقي 14م، يتخلله 14 برجاً للمراقبة وهي مربعة الشكل، كما تخترق الأجزاء العلوية للسور المزاغل وهي فتحات مستطيلة الشكل كانت تستعمل للدفاع لرمي السهام والمواد السائلة للتصدي للهجمات الخارجية. يصفه صاحب كتاب الاستبصار (....عليها سور صخر جليل من بناء الأولين....)¹³.

¹⁰ نفسه .

¹¹ د. موسى لقبال، دور كتامة في تاريخ الدولة الفاطمية، (ش، و، ن، ك)، الجزائر 1979، ص 188.

¹² مختار حساني، (علاقة سطيف بمدينة ميلة، مدينة) سطيف خلال العهد الإسلامي بين القرنين الثاني والثامن الهجريين/ الثامن والثاني عشر الميلاديين، المتحف الوطني سطيف 2007م، ص 50.

¹³ المجهول، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، تقديم ألفريد دوكميند، فيينا المطبعة الملكية 1852، ص 67.

المزاغل



أبواب المدينة: يوجد بالمدينة ثلاثة أبواب، وهم باب البلد، باب الرؤوس، باب وباب الحديد، إلا أن الباب الوحيد الذي ما زال يستعمل حالياً هو الباب الرئيسي (باب البلد)، أما البابين الباقيين فهما مغلقان حالياً لم يتبق منهما سوى آثارهما.

باب البلد (الباب السفلي): يحتل الواجهة الشمالية للقصبة وهو المستعمل حالياً، يوحي شكله أنه أحد أقواس النصر الرومانية وفتحة المدخل الحالية تمثل عقد القوس ويحفه من الجانبان برجان مربعاً الشكل.



باب الحديد: يعرف كذلك بباب قسنطينة، يحتل الواجهة الجنوبية للمدينة، كان يربط بين مدينتي ميلة وقسنطينة، كما يربطها بمركز الولاية في ولاية الزاب (مدينة طبنة)، عندما ضاقت المدينة أغلق وحول إلى مسكن¹⁴.

¹⁴ حسب شهادات سكان المنطقة، المسكن كان لعائلة المجاهد لخضر بن طويال.



باب الرؤوس: يحتل الواجهة الشرقية، كان يربط مدينة ميله بعاصمة الدولة في المغرب الأدنى، كما أنه المنفذ المفضل لتجار الشرق والسواحل، ما زالت آثار هذا الباب حاليا لكنه مغلق.



المساكن: كانت تشكل أكثر العمران، وهي ذات طرز مختلفة، منها المساكن مفتوحة الصحن، وأخرى ذات طوابق والتي تحتاج إلى دراسة من حيث تشخيص مواد البناء وتنميطها حيث اختلفت مواد البناء من حجارة، اجر، الطوب، والعوارض الخشبية، ويبدو أن المساكن ذات طابقين ظهرت في العهد الحمادي، حيث ازدهرت المدينة وتطورت التجارة فتزايد عدد السكان.



الرواشن

الواجهات الخارجية للمساكن ذات طوابق التي تحليلها رواشن *ENCORBELLEMENTS* على مستوى الطابق العلوي



مسكن ذو طابق مفتوح على الصحن يعود للفترة العثمانية والمعروف بدار دحماني.

الفندق: يعود إلى العهد الاغربي، أو ربما لفترة أقدم، لكن لا توجد إشارة تاريخية تؤكد ذلك، كان يعرف بفندق فرجون مولى موسى ابن العباس حاكم ميلة، كما أقام فيه عبيد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية في المغرب الذي قصد حماماتها للتداوي¹⁵ كان يشمل على 40 غرفة موزعة على طابقين إلا أنه أعيد كليا سنة 1947م ما عدا عقد المدخل الذي يعتبر أصلي (حاليا مغلق لذلك تعذر علينا معرفة تقسيمه الحالي)

¹⁵القاضي النعمان بن محمد، افتتاح الدعوة، تحقيق فرحات الدشراوي، الشركة الوطنية للتوزيع تونس، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ص 75.



(حسب شهادة السيد عمار نواره رئيس الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية المحمية لولاية
ميلة فهذا المبنى هو الفندق).

المحلات التجارية: أحد دروب القصبة وتبدو الأرضية المبلطة بالحجارة، كما تبدو المحلات التجارية
التي يطلق عليها محليا بالحوانيت، وهي مازالت تؤدي وظيفتها لغاية الوقت الراهن.



الشوارع: يخترق المدينة شارعان رئيسيان ينطلقان من الباب الشمالي، الأول يصل بين الباب الشمالي
والباب الغربي، أما الثاني ينطلق من الباب الشمالي يتجه نحو الشرق ليعرج نحو الجنوب وصولا إلى
الباب الغربي، وتتفرع عن هذه الشوارع دروب ضيقة والأروقة المسقوفة والتي تعرف بالسباط.



شارعان رئيسيان



أحد دروب القصية



رواق مسقوف

الزوايا: تشمل القصبة على ثلاث زوايا أهمها:

* الزاوية الرحمانية: نسبة للطريقة الرحمانية، تعود للفترة العثمانية وهي خاصة بالمذهب السني السائد وهي خاصة بالولي الصالح سيدي محمد بن عبد الرحمان الجرجري.

*زاوية سيدي عزوز: تقع بحي الدباغين وهي تتبع الطريقة الرحمانية سميت بهذا نسبة الى مؤسسها بن عزوز سالم، بهذه الزاوية ضريح ولي صالح، وبها لوحة رخامية فيها شجرة العائلة التي يصل نسبها الأعلى إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.



منظر عام للزاوية الرحمانية



صحن الزاوية



ميضأة الزاوية

شاهد قبر الزاوية الرحمانية



الظهر: محمد

سيد الكونين

والثقلين

و الفريقين من عرب

وعجم



الوجه: الحمد لله

سار الى رحمة الله

الولي الصالح السيد

خوجة ابن السيد ابراهيم

في 15 ذي القعدة

سنة 1305 هـ

الحمد لله

هذا ضريح الولي الصالح

والقطب الناصح سيدي علي

القمرى رحمه الله تعالى توفي في

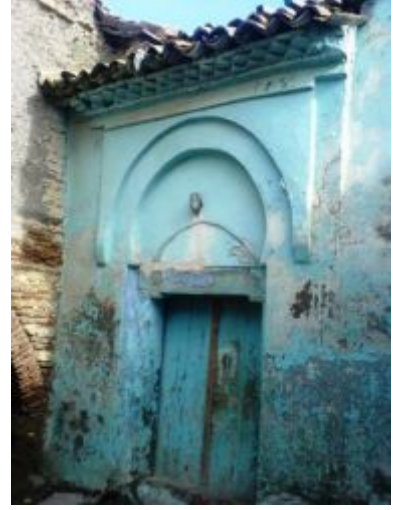
....من سنة 1285



زاوية سيدي عزوز



توضع المقابر داخل الزاوية



الحمد لله

هذا ضريح الولي

الصالح السيد محمد

أبو الصوري؟ توفي

سنة 1224



نشير أن هذا الشاهد لا يعود الى سيدي عزوز (الذي تنسب له الزاوية)، بل لشخص آخر دفن والصورة في الاعلى تبين أضرحة أخرى بالزاوية لا تشمل على شواهد قبور، لذلك فمن المحتمل جدا أن أحدها ينسب إليه.

زاوية سيدي عزوز (تبين الصورة اللوحة التي تعلو
الباب مكتوب عليها شجرة نسب الولي الصالح سيدي
عزوز التي تعود الى الرسول (ص).



الأضرحة: كما توجد بالقصبة عدة أضرحة (كل حي به ضريح) لعل أهمها:

* ضريح الثلاث سيود: سميت كذلك نسبة لثلاثة أولياء صالحين، الدين دفنوا بها.



ضريح الثلاث سيود

توضع المقابر داخل ضريح 3 سيود ل الضريح.



الحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد

هذا قبر الولي الصالح

سيد رحيمي محمد توفي ذي القعدة

سنة 1577.



هذا قبر الولي الصالح

والقطب الناصح السيد

محمد بن ابي العدل توفي

يوم الثلاثاء أوئل محرم.



بسم الله الرحمن الرحيم
 لاله الا الله محمد
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تسليما



بسم الله الرحمن الرحيم
 توفي المرحوم بكرم الحي القيوم
 السيد سعيد بن السيد احمد بن مروان ؟
 رحمه الله تعالى برمضان



ضريح سيدي سعدون



ضريح سيد ي الغمري (لا توجد كتابة على الشاهد)

الموارد المائية: أهم ما يميز هذه المدينة، وفرتها على الموارد المائية، وهذا ما تؤكد لنا المصادر التاريخية، حيث ذكر الحميري أن لميلة حمامات في روضها وبها عين تعرف بعين الحمى¹⁶، كما ذكر صاحب كتاب الاستبصار في وصفه لمدينة ميلة (مدينة أزلية فيها آثار الأولين تدل على أنها كانت مدينة كبيرة عامرة اهله بالسكان كثيرة الخصب رخيصة السعر.... عليه سور صخر جليل من بناء الأولين وفي وسط المدينة عين خراة عذبة من بناء الأولين لها سرب كبير يدخل فيه فلا يوجد له آخرو لا يعلم من يأتي ذلك، الماء ويقال أنه مجلوب من جبل بالقرب منها يسمى جبل تامروت، وتعرف هذه العين بعين أبي السباع¹⁷. كما ورد أن أبو عبيد الله الشيعي أصابه مرض فنصح الأطباء بالتنقل إلى مدينة ميلة للعلاج بمياه حماماتها¹⁸.

ولقد حفظت لنا الآثار عن بعض الموارد المائية التي ما زالت تؤدي وظيفتها لغاية الوقت الراهن أبرزها:



نافورة تعرف بعين البلاد أو عين أبي السباع وهي تعود للعهد الروماني وما زالت تستعمل كعين عمومية لحد الآن.

المسجد ودار الإمارة¹⁹: بني المسجد ودار الإمارة على أنقاض كنيسة القديس أوبتا، وبمواد بنائها، حيث أقيم بها مجمعين للكنائس الكاثوليكية فكانت مدينة ميلة حسب القديس سيبيريان خلال القرن 3هـ -

¹⁶ الحميري (محمد عبد المنعم)، الروض المعطار في أخبار الاقطار، تحقيق د. احسان عباس، مكتبة لبنان، ص 568.

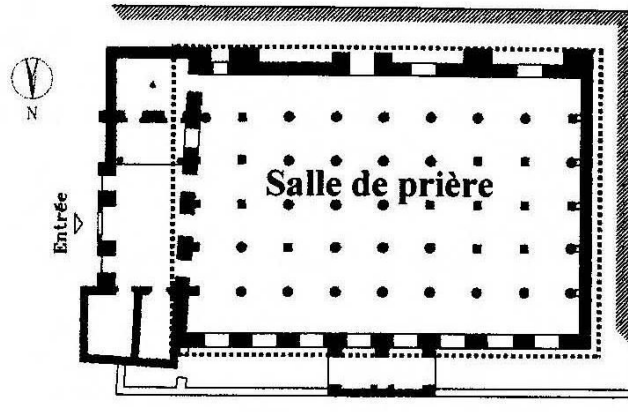
¹⁷ اسماعيل العربي، المدن المغربية، الجزء الخاص بكتاب الاستبصار لمؤلف مجهول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص 330.

¹⁸ القاضي النعمان، المصدر السابق، ص 75.

¹⁹ لقد تعذر علينا اعطاء وصف دقيق عن مخطط المسجد ودار الإمارة، حيث أن الدراسات لم تصل لحد الآن الى الاجابة على كل التساؤلات، ووضع مخطط نهائي لهما، لمزيد من التفاصيل عن الموضوع يراجع: د. عبد الحق معزوز، (جامع سيدي غانم معلم تاريخي من آثار الأولين)، مجلة آثار، العدد 08، معهد الآثار - جامعة الجزائر 2009م، ص ص 67-86.

كمهد للديانة المسيحية، لذلك اختارها أبو المهاجر دينار للقضاء على الديانة المسيحية وضربها في عقر دارها.

ذكر البكري أن دار الإمارة توجد عند مدخل المدينة وهي ملاصقة لجامع المدينة²⁰، وهذه ظاهرة معروفة لدى المسلمين فصاحب المدينة هو الولي عليها وبالتالي يتولى شؤون الدولة بها.



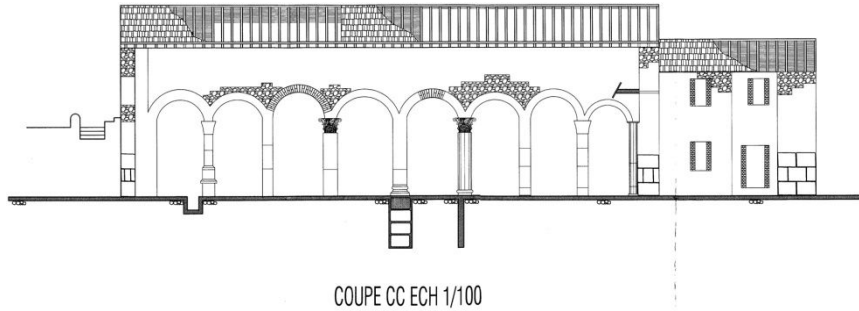
مخطط المسجد عن/ مكتب الدراسات



منظر عام لمسجد سيدي غانم يبدو السقف ألقرميدي الأحمر المستحدث خلال العهد الاستعماري كما تبدو على الواجهة مادة الاسمنت المسلح .

²⁰البكري (أبي عبيد الله بن عبد العزيز)، المصدر السابق، ص 64.

واجهة منارة المسجد يبدو في الأسفل باب معقود يؤدي مباشرة للمنارة (لا أثر للسلام حالياً)، كما يؤدي للصحن الشمالي أين توجد الميضاة، وتبدو في الواجهة نافذة مستحدثة، يعلوها سقف قرميدي. وهو مستطيل الشكل باتجاه شرق - غرب.



مقطع طولي للمسجد عن / مكتب الدراسات

المدخل الرئيسي المؤدي مباشرة لقاعة الصلاة، وهو مستحدث، استعمل في بنائه هدمت حجارة كلسية كبيرة يرجح انها تعود إما للعهد الروماني أو البيزنطي بالإضافة إلى وجود الآجر استعمل في تلحيمة ملاط من التربة.



كما يتخلل جدران المسجد 04 نوافذ مستطيلة وهي غير أصلية.



قاعة صلاة المسجد، تبدو الأعمدة الحاملة للعقود الحذوية وتشمل قاعة الصلاة على 7 بلاطات و 5 أساكيب ، تبين الصورة بلاطات وأساكيب قاعة الصلاة مع العوارض الخشبية الحاملة للسقف وهي غير أصلية بل مستحدثة .



البلاطات

أحد أساكيب قاعة الصلاة وتبدو العقود الحذوية المتجاوزة



- كشفت حفريات عام 1969-1970م، أن هذا المسجد بني على أنقاض كنيسة أو معبد روماني وهذا ما تؤكدُه العناصر المعمارية المشكلة لقاعة الصلاة.



عمود عليه كتابة لاتينية



تاج من الطراز الكورنثي



قطعة حجرية كتبت عليها آية قرآنية بطريقة عشوائية ربما كانت شاهد قبر فأعيد استعماله في بناء جدران المسجد.



تبين الصورة الاساس الاول الذي بنيت
عليه قاعة الصلاة في بناء المسجد. حيث
تبدو واجهة الجدار مبنية بالحجارة المربعة
المصقولة التي عرفت عند الرومان بـ

opus quadratum:



مذبح اعيد استعماله كأساس عمود

الواجهة العلوية لقاعة الصلاة، وتبدو العوارض الخشبية الحاملة للسقف والعوارض المعدنية التي
تتوسط الاعمدة وهي غير أصلية بل استحدثت في فترة لاحقة.



يبدو في الصورة الطابق المستحدث

المحراب: تبين الصورة مكان المحراب الأصلي الذي كان يحتل الواجهة الجنوبية الشرقية لقاعة الصلاة.



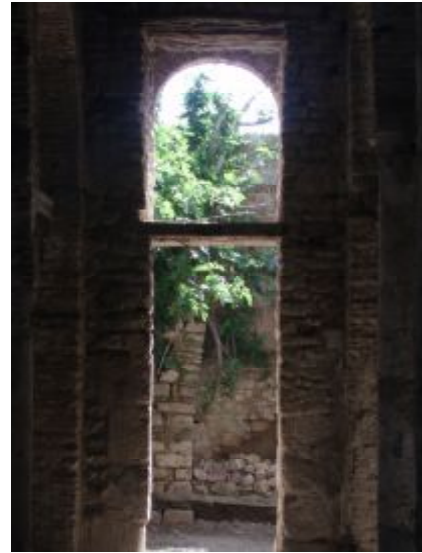
الميضأة: توجد بالصحن الشمالي للمسجد، كانت عين رومانية فأعاد استعمالها المسلمون كميضأة.



مداخل قاعة الصلاة: تشمل قاعة الصلاة حاليا على 05 مداخل، الباب الاول وهو الباب الرئيسي حاليا وهو مستحدث يقع وراء المحراب بالواجهة الجنوبية، والذي تتقدمه سلالم، أما المدخل الثاني فيوجد في الواجهة المقابلة بالناحية الشمالية يفتح بيت الصلاة على الميضأة، كما يفصل بين قاعة الصلاة وصحن دار الامارة ثلاثة أبواب معقودة.



المدخل الرئيس المؤدي مباشرة لقاعة الصلاة



المدخل الشمالي الذي يفصل بين قاعة الصلاة والميضأة .

الواجهة الشرقية لقاعة وتبدو المداخل الثلاثة المؤدية مباشرة الى صحن دار الإمارة كما يبدو الطابق العلوي المستحدث.



دار الامارة : وهي ملاصقة للجامع من الناحية الشرقية، تتكون من واجهتين متقابلتين ومتناظرتين من الناحيتين الشمالية والجنوبية يفصل بينهما صحن مربع الشكل مفتوح، تفتح كل واجهة على الصحن بواسطة بابين جانبيين مستحدثين، كما يعلو كل واجهة طابق مستحدث (استحدث خلال العهد العثماني أو الفرنسي) يفتح على الصحن بواسطة نافذتان جانبيتان ويعلوه سقف قرميدي، ويفتح صحن دار الامارة على الخارج بواسطة باب كبير يعلوه عقد نصف دائري حالياً مغلق بباب حديدي كبير ذو مصراعين.



الواجهة الجنوبية لدار الإمارة يبدو في الصورة على اليمين البابين الجانبيين يوحي شكلهما أن الواجهة كانت مفتوحة الوجه ومعقودة في الاعلى على شكل ايوان، أما على اليسار فتبين صورة الطابق المستحدث، والنافذتان المطلتان على الصحن والسقف قرميدي.



الواجهة الشمالية لدار الامارة ويبدو البابين الجانبيين

منظر عام للمدخل الرئيسي لدار الامارة
تجنحه كتابتان بالخط الكوفي المعماري المربع،
(بركة محمد) و يعلوه عقد حذوي.



الواجهة اليمنى



الواجهة اليسرى

الجانب الايمن لباب دار الامارة وعليه كتابة نفذت بالاجر بالخط الكوفي المعماري المربع نصها (بركة محمد) ونلاحظ على الجانب الايسر زخرفة كتابية نفذت بنفس الاسلوب لكن زال جزء كبير منها (ربما تمثل نفس الكتابة) وهذا ما يعرف بالتناظر لدى المسلمين.

الحديقة المتحفية: على امتداد المسجد ودار الإمارة نجد الحديقة المتحفية تضم بعض اللقى الأثرية التي تعود للمنطقة وتشهد على تعاقد الحضارات عليها، من بينها تمثال ميلو، الأنصاب النذرية والجنائزية، المذابح الوثنية، مطاحن الحبوب، التوابيت.....الخ.

تمثال ميلو : اكتشف سنة 1880م من طرف ضابط فرنسي أثناء التنقيبات التي جرت بالمدينة القديمة، يمثل شخصية امرأة جالسة على العرش، يعتقد أنها الملكة ميلو التي حكمت المدينة في عهد ماسينيسا، ويعتقد أنها الالهة ميلو التي تعني بالامازيغية الضل (ثيلي)، وهي الالهة حامية المدينة، أو الاله الروماني ساتيرن



عن / OGBC

نصب نذري



مذبح وثني بجانبه تابوت

أهم اللقى المتواجدة بالحديقة المتحفية

حي الفخارين: خارج أسوار القلعة (المدينة العتيقة)، نجد أفرن لتسوية الفخار، وبجانبها بقايا فخارية وخزفية تثبت وجود صناعة محلية ومازالت بعض الأفران تستعمل لحد الآن لتسوية القراميد. يتخذ الأفران الشكل الدائري، له جزأين السفلي وهو الموقد، الذي توضع فيه مادة الحرق، أما الطابق العلوي فيمثل الغرفة التي توضع فيها الأواني الفخارية وغيرها، ويفصل بينهما طبقة ذات فتحات ثانوية وفتحة رئيسية. توضع هذه القطع فوق حوامل، وبفضل الحرارة المتسرية عبر الفتحات، تتم عملية حرق القطع، يعرف هذا الفرن بالفرن المتطور ذات غرفتين.



الخاتمة: أهم المعالم التي طبعت المدينة هي مسجد أبي المهاجر دينار (المعروف بمسجد سيدي غانم)، دار الإمارة، السور البيزنطي، باب البلاد، تمثال ميلو الزوايا والاضرحة، حي الفخارين، إلى جانب العديد من اللقى الأثرية التي تشهد على تعاقب الحضارات على هذه المنطقة منذ فترة فجر التاريخ، فهذه المدينة العتيقة المعروفة بالقلعة البيزنطية وقصبة ميله لم ينقطع فيها العمران لغاية الوقت الراهن، حيث عرفت محطات تاريخية هامة، فمثلما كانت مهد الديانة المسيحية، احتضنت أول الفاتحين المسلمين ببلاد المغرب، كما شيد بها أول مسجد بالجزائر .

إلا أنه وبالرغم من هذه الأهمية، لاحظنا أن هناك عدة عوامل تهدد هذه المدينة منها:

- مسجد أبو المهاجر دينار يحتاج إلى دراسة أثرية دقيقة لتسليط الضوء على أهم أجزائه.
- كما طرأت تغيرات على دار الإمارة والتي شوهت تخطيطها الأصلي يبدو ذلك جليا في الطابق الأول الذي استحدث في فترة لاحقة.

نظرا لندرة مواد البناء التقليدية، وتخلي الحرفيين عن صنعها، تم اللجوء إلى مواد حديثة كالأجر والإسمنت المسلح والحديد وغيرها في إصلاح البنايات الأثرية، ومع كل أسف فقد غزت هذه المواد أغلب المعالم الأثرية نلاحظ ذلك جليا في مسجد أبي المهاجر دينار الذي إذ استخدم في ترميم جدرانه الخارجية مادة الإسمنت المسلح.

وهناك مساكن ما زالت أهلة بالسكان حيث يتم ترميمها من طرف ساكنيها بطريقة عشوائية الأمر الذي أدى إلى ضياع العديد من معالم المدينة الأصلية، وحتى اللقى المتواجدة بالحديقة المتحفية المفتوحة على الهواء فهي عرضة لكل العوامل الطبيعية والبيولوجية التي تؤثر سلبا عليها كالامطار الرياح، الحرارة والرطوبة مع نمو النباتات والحشرات الضارة التي تتسبب في تآكل المواد.

لهذا حاولنا تسليط الضوء على أهم معالم المدينة للفت مزيد من الانتظار حولها فهي تشكل حقل خصب للدراسات، امين أن تنظم حفريات علمية مكثفة للكشف عن اللقى التي ما زالت تحت الانقاض التي من شأنها افادتنا في ملء الثغرات، مع ترميم وإعادة تأهيل المعالم التراثية والتاريخية المهتدة بالزوال، حتى يتسنى لنا الحفاظ على هذا الموروث الحضاري الهام الذي يشكل متحفا في الهواء الطلق.

مواد وتقنيات البناء في العهد الحمادي